جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

المادة : تاريخ أسيا الحديث

عنوان المحاضرة: تاريخ الصين والاديان التي فيها

أسم التدريسي : م.د. رشا عبدالصمد أسماعيل

إلايميل الجامعي للتدريسي : rasha_ismael@tu.edu.iq

تقع الصين في الجزء الشمالي من نصف الكرة الشرقي، وتحتل القسم الشرقي من اسيا وتطل على الساحل الغربي للمحيط الهادئ) ، يبلغ طولها (كم من الشمال الى الجنوب، وعرضها (٢٠٠) كم من الغرب الي لشرق (٢)، ويحدها من الشرق كوريا وبحر الصين ومن الجنوب الهند الصينية . والهند والنيبال ومن الغرب باكستان وافغانستان ومن الشمال روسيا ومنغوليا، وإنَّ طول سواحلها البحرية المطلة على المحيط الهادئ وإحاطتها بحواجز طبيعية مثل صحراء (غوبي) في الشمال و هضبة (التبت) في الغرب وجبال الهملايا) و (تيان شان) في الجنوب، جعلتها تتمتع بعزلة طبيعية عن العالم الخارجي، لذلك اطلق الصينيون على بلادهم اسم امبراطورية الوسط) او (مملكة الشعب الوسطى الزاهرة) (

تقدر مساحة الصين بنحو مليون وخمسمائة الف ميل مربع، وهي قريبة من المساحة الاجمالية للهند، كما إنَّ هناك توابع للصين الاساسية وهي عبارة عن أقاليم مثل منشوريا التي يطلق عليها الصينيون اسم (الأقاليم الشرقية الثلاثة، فضلاً عن (منغوليا) و(سينيكيانغ) و (التبت) وسه ام اى عن بدايات دولة الصين ينتمي الصينيون الى قوميات عدة قدرها البعض بـ (٥٦) قومية أهمها الجغرافية والعومد هان والمانشو والمغول والاتراك والمياو والهاكا والعرب)، ويتركز أغلب السكان في مناطق السهول ووديان الانهار ، وقبل ظهور الصناعات الحديثة وتطورها في

الصين، كان (٨٠٪ من السكان امتهنوا الزراعة إنَّ الحدود الجغرافية للصين الاساسية أسهمت في ظهور مجتمع مستقر ومميز، وفي هذا المجتمع كان الصينيون منغلقين عن الأمم والحضارات الأخرى، أولا بعوائق طبيعية كبرى متمثلة بالبحر من جهة الشرق والجنوب وبالجبال من جهة الغرب وبالصحراء والاراضي الشديدة الانحدار من جهة الشمال، وأخرى بعوائق اصطناعية متمثلة ببناء سور الصين العظيم بنحو (٢٢٧) عاماً قبل الميلاد، وانتهى في (٢١٠) قبل الميلاد لحماية الصين من غزوات سكان منغوليا ، هذا ما جعل الصين شبه منعزلة عن العالم الخارجي، ومتَّعها في الوقت نفسه بخصائص جغرافية دون البلدان المجاورة. لمحة تاريخية عن جذور الحضارة الصينية (الفلسفة الصينية).

ظهرت في الصين عبر تاريخها الطويل مئات المدارس الفلسفية والتيارات الفكرية، كان من أبرزها ثلاث مدارس فلسفية تحولت الى عقائد راسخة، وأصبحت وصارت كتب منزلة بل بنيت على الخرافات والأوهام، فعبدوا الأجرام السماوية والظواهر الدين الرسمي للدولة، علماً أنَّ ديانة

الصين القديمة لم تستند الى شرائع سماوية أو الطبيعية، وكان جوهر هذه العقيدة هو الخوف من الطبيعة وعبادة الأرواح (الأسلاف) وعظماء الرجال (الأبطال) وخشية السماء (الإله الأكبر) وعبادتها وإجلال ما فيها باعتبارها تقع تحت سيطرة إلهية وقوة خارقة وعلى مدى ثلاثة آلاف سنة من التاريخ الصيني، أدت ثلاثة .الرئيس فيها هي:

أ- الكونفوشية – سميت الكونفوشية نسبة الى كونفوشيوس) وهو فيلسوف صينيهو الرئيس أو المعلم أو السيد (٢) ، والكونفوشية فلسفة ماديةربدون إله ولا عناية إلهية، وبدون حياة أخرة بعد الموت وإن الظواهر الطبيعية وتقاليد الأسرة والعشيرة المتأصلة في عبادة الأسلاف والتحلي بالأخلاق والاعتدال هي أهم ما أكدته هذه الفلسفة

ب التاوية (الطاوية) وتعني كلمة (تاو) في الأصل (الطريق) واستخدمت في مؤلفات عدة مقترنة بالسماء، فقيل أنها تعني (طريق السماء)، اي بمعنى . الطريقة التي تتجلى بها قوة السماء (٤) ، وتنسب الى الحكيم الصيني (لاوتزو) الذي عاش خلال المدة بين (٦٠٤-٥١٧) ق.م تقريباً، قبل ظهور (كونفوشيوس) ، وتدل التاوية من الناحية الاصطلاحية على النظام الفكري الذي نشأ بشكل تلقائي في الصين، الذي يجعل من التاو مركزاً لمجالات الفكر والحياة كلها، فالمصطلح يدل على الديانة التاوية التي بدأت بالتشكل منذ القرن الثالث الميلادي بتأثير تعاليم (لاوتزو)، التي تقاسمت مع الكونفوشية ولاء الصينيين مدة الف عام تقريبا

ج – البوذية – سميت بالبوذية نسبة الى الفيلسوف الهندي (هارتا جوتاما) المعروف ي(بودا)، وتعني (المتيقظ)، كونه وصل الى حالة اليقظة والاستنارة و أكتشف أسباب المعاناة الانسانية والبوذية عبارة عن مجموعة من التعاليم والفلسفة الاخلاقية، استندت على أساس إزالة الفوارق الطبقية في المجتمع، ثم سرعان ما تطورت الى حركة دينية واسعة قائمة بذاتها كما قامت على

تقديس أرواح الأبطال والأباطرة وقوى الطبيعة ولا تهتم بالبعث بعد الحياة وبفكرة التوحيد وخلاص الانسان وهي ديانة غير معقدة ليس فيها مراسيم او طقوس او تشريع أخلاقي محدد ، وهي تؤمن بفكرة الخلود من خلال تناسخ الأرواح، كما أكدت مشاعر المحبة والسلام التي تساعد النفس على الشعور بالطمأنينة والاسترخاء واختلطت هذه الديانات الثلاث مع بعضها اختلاطاً عجيباً، وأثرت بشكل كبير في الفكر الصيني..

النورانية

حى الى جانب هذه الاديان الثلاثة، تسرَّبت الى الصين (المانوية) و(المجوسية) خلال القرن السابع الميلادي، أما المسيحية فقد وصلتها على أيدي النساطرة عام ٦٣٦) م أي في القرن السابع الميلادي أيضاً، ثم تلى ذلك انتشار الاسلام (٣). نظام الأسر الحاكمة توالت على الحكم في الصين أسر حكمتها حكماً وراثياً مستنداً إلى نظرية التفويض الالهي المتمثل بالامبراطور، فهو بنظرهم ابن السماء)، ويتمتع بصلاحيات مطلقة من الناحية النظرية ودعمت الكونفوشية نظام الحكم بقوة من خلال حثها عبر فلسفتها على الولاء للحكام الذين اشترطت فيهم الاخلاق والكفاءة واللقاء ورجاحة العقل، وفي الوقت نفسه حثت الحكام على أن يملكوا ولا يحكموا)، وذلك بأن يعهدوا بتصرف أمور الدولة الى الوزراء الذين يتم اختيارهم لتحمل المسؤوليات طبقا لكلمة تهم الى جانب الامبراطور هناك مجلسان أديا دوراً في إدارة البلاد هما المجلس الكبير) أو (الاعلى)، الذي تأسس عام ١٧٣٠، وكان يأتي في المرتبة الثانية بعد الامبراطور، ويتكون من أربعة من كبار الموظفين يرأسهم أحد أمراء الاسرة الحاكمة، ويتولى هذا المجلس مهمة (السياسة العامة، وإعداد نصوص المراسيم الامبراطورية، أمَّا المجلس الاخر فهو (السكرتارية العظمى) الذي يرجع إنشاؤه الى عام (١٧٧١ ، وهو مسؤول عن الادارة المدنية والتنسيق بين أجهزة الخدمات العامة، وأشتمل على ست وزارات هي (الشؤون المدنية) اي

المحلية والمالية والطقوس والحرب والعقوبات والاشغال العامة ومن الناحية الادارية قسمت الصين على مقاطعات أو أقاليم لصعوبة تطبيق النظام المركزي، إذ كانت المسافات التي تفصل الاقاليم عن بعضها طويلة، فضلاً عن أنعدام وسائل المواصلات والنقل، وصعوبة تموين جيش كبير يكفي الفرض سلطة الحكومة المركزية على شعب كبير العدد، فكانت هذه العوامل كلها

تضطر الدولة الى أن تمنح كل مقاطعة أو إقليم استقلالاً ذاتياً ، وكان كل إقليم حراً طريقها

في إدارة الشؤون المحلية مقابل تقديم الاموال الى عاصمة الامبراطورية، إلا ان هذا لم يكن يعني بأن الحكومة المركزية في بكين العاصمة لم تسيطر على الامور في الاقاليم، إذ كان المسؤولون الحكوميون في الاقاليم يعينون وينقلون ويطردون من لدن الحكومة المركزية ، ولأغراض الإدارة فإن الأقاليم قسمت الي عدد من الوحدات الادارية، وكانت وحدة الإدارة المحلية هي ا القرية

بإشراف أحد رؤساء العشائر القروية تقوم الحكومة بأختيارم) و امتازت الحكومات الامبراطورية الصينية بصفة الهرمية، فالأمبراطور في قمة هذا الهرم، وفي المركز هناك. عة من المؤسسات الخاصة، وفي أسفل هناك الحكومات الاقليمية والمحلية، وكل مستوى في هذا الهرم يتضمن ثلاث